ان مثل الملكي قال اهل السير ما زال الدم يغلي على الارض حتى قتل عليه من بني اسرائيل
سبعون الفا فسكن وقيل لم يسكن حتى جا قاتله فقال انا قتلته فقتل فسكن انتهى
ولتعلن علوا كبيرا اي لتعظمن عن طاعة الله وتبغي فاذا جاء وعد اولاهما اي وعد
عقاب اولى المرتين بعثنا عليكم اي سلطنا عليكم عبادا لنا وقرى شاذا عبيدا لنا
واكثر ما يقال عباد الله وعبيد الناس اولي باس شديد اي ذوا شجاعة شديدة
وهم سنجاريب وجنوده وقيل بخت نصر وعن ابن عباس قتلوا علماهم وحرقوا
التوراه وخربوا المسجد وسبوا منهم سبعين الفا فان قلت كيف جاز ان يبعث الله
الكفرة على ما هو معصية وتسليط ... قلت معناه خلينا بينهم وبين ما فعلوا
ولم نمنعهم والتخلية من الله تعالى جايزة حسنة والفعل للكفرة وكذلك
قوله انا ارسلنا الشياطين على الكافرين وقال ابو علي
نولي بعض الظالمين بعضا وقوله
المبعوثون مومنون امرهم الله تعالى بجهادهم لانه قال عبادا لنا اولي وعبادا لقوله
في هذا الله لا يقال الا للمومنين ومنه وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا يا
عبادي لا خوف عليكم وانما قيل بذلك لان الله تعالى لا يبعث من يفسد اي لا يامره بالفساد
فان قيل ان سلم لكم ان الكفرة القتل والسبي كانا باستحقاق وامر من الله فكيف يقال
يكون تخريب بيت المقدس واحراق التوراه بامر الله وايضا قال تعالى ثم رددنا لكم
الكرة عليهم فان كانوا مومنين مجاهدين فرد الله الكرة عليهم من الكفرين
لا يجوز فاذا لا بد من الحمل على التخلية او القول بالخبر واجاب ابو علي بان هولا المبعوثين
بدلوا وعصوا بعد ان كانوا مومنين فحرفوا التوراه وخربوا المسجد فرد الله الكرة
لبني اسرائيل المايدة ... فجاسوا خلال الديار في معنى جاسوا اقوال احدها قال
ابن عباس ومجاهد مشوا بين منازلهم يتجسسون باخبارهم قال قتاده ولم يكن به
قتال وقال الزجاج طافوا ينظرون من بقي منهم لم يقتلوه والحوس طلب الشي باستقصا
والثاني ان معناه قتلوهم بين بيوتهم قاله الفرا وابو عبيده والثالث عاثوا وافسدوا
خول ديار بني اسرائيل بالافساد يقال حاسوا وجاسوا اذا فعلوا ذلك قاله ابن
قتيبه وخلال جمع خلل وهو الانفراج بين الشيين وكان وعدا مفعولا وعد العقاب لا بد ان
يفعل ثم رددنا لكم الكرة عليهم اي الدولة والغلبة وحين تبتم ورجعتم قيل هي
قتل بخت نصر واستنقاذ بني اسرائيل اسراهم واموالهم ورجوع الملك اليهم وقيل

هو قتل داود جالوت وحكى الماوردي عن مقاتل انه كان بينهما مايتا سنة وعشر
سنين اكثر نفيرا اي اكثر مما كنتم عددا والنفير من ينفر مع الرجل من قومه
وقيل جمع نفر كعبيد جمع عبد فاذا جا وعد الاخرة ليسوءوا وجوهكم
اي فاذا جا وعد عقاب المرة الاخرة بعثناهم ليسوءوا وجوهكم فيه حذف
اي ... المساه والكابه واضاف المساه الى الوجوه وان كان محلها القلب لان اثارها من
الكلوح وسواد الوجه والحود لك يظهر في الوجه وهو دليل على قوة المساه وقرى
ليسوا وجوهكم والضمير لله او للوعد او للبعث وقرى الكسائي لنسوء بالنون
والضمير لله تعالى وليتبروا ما علوا اي ليهلكوا كل شي استولوا عليه او بمعنى مدة
علوهم فيكون ما مصدريه واصل التتبير التكسير عسى ربكم ان يرحمكم بعد
المرة الثانيه ان تبتم توبة اخرى وان عدتم عدنا ثم ان عدتم الى المعصية عدنا الى عقوبتكم وقوله
عسى ربكم وما بعده حكايه ما وعدوا به في التوراه وعسى من الله واجبه وقد
انجز لهم واعاد الله دولة عليهم بعد سبعين سنة ثم عادوا الى المعصية فاعاد الله
عليهم النقمة بتسليط الاكاسرة وضرب الاتاوة عليهم وعن الحسن عادوا
فبعث الله عليهم محمدا صلعم فهم يعطون الجزيه عن يد وهم صاغرون وقيل
معنى وان عدتم الى التوبة عدنا الى المغفرة حصيرا فيه قولان احدهما محبسا
قال للسجن محصر وحصير ونا ... عن الحسن والى عبيده بساطا كما يبسط
الحصير البساط الصغير للتي هي اقوم اي للحالة او الطريقة التي هي اقوم من غيرها
او ابعد عن العوج وقوله وان الذين لا يومنون بالعطف على وجهين اما ان يجعل من
بشارة المومنين بشرهم بثوابهم وعقاب اعدايهم واما ان يعد وبخبر بان الذين
لا يومنون اعتدنا معنا اعتدنا قلبنا البدال يا وراد من المصعف ذكره الحاكم ويدعو
الانسان بالشر اي يدعو الله عند غضبه بالشر على نفسه واهله وماله كما يدعو
بالخير ... الله تعالى رحمته لعدم الاستجابة وعن النبي صلعم انه دفع الى سوده
اسيرا فلما كان من الليل جعل يئن من الم القد فارخت كتافه فلما نامت اخرج
يده وهرب فلما علم النبي صلعم شانه قال اللهم اقطع يديها فرفعت سوده يديها تتوقع
الاجابة فقال صلعم اني سالت الله تعالى ان يجعل لعنتي ودعاي على من لا يستحق من اهلي
رحمة لاني بشر اغضب كما يغضب البشر فلترد سوده يديها وقيل المراد به
الكافر يدعو بالعذاب استهزا كما يدعو بالخير اذا مسه الشر وقيل يراد به
النضر بن الحارث حين قال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فاجب له فضرب

Copyright © King Saud University